نـــور المسيح يسوع الـمسيح الـمسيح
XPIΣTOY الغالب Φ Ω Σ
جمعية نـور المسيح السنة الحادية والعشرون- عدد Issue No:1055
رقم : 580 327 914 غربي (04/ 03/ 2012) شرقي (20/02/ 2012)
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

«قال نثانئيل : من أين تعرفني؟ أجابَ يسوع وقال له : قبل أن دعاك فيلبّسَ وأنتَ تحت التينة رأيتك» (يو١:٤٨).

يُظهر هنا المسيح أنّه كان حاضراً عندما كان فيلبّس يتحاور مع نثانئيل. فضلاً عن ذلك أنظر ثبات نثانئيل وجدّيته. عندما مَدَحَهُ السيّد لم يُؤخَذ بالمديح ولم ينتفخ، بل على العكس أخذ يُفَتّش بدقّة أكبر عن الحقيقة. كان يفتّش كإنسان، أمّا يسوع فكان يُجّيبه كإله.

أجابه الربّ: «إنّي أعرفك من فوق» ، وأضاف: «وأنتَ تحت التينة رأيتك»... لقَد حدّد له يسوع الزمان والمكان والشجرة ممّا يؤكّد رؤيته السابقة الإلهيّة. لم يشهد له هكذا فقط، بل أيضاً علّمه بمدحه إيّاه دون توبيخ. من هنا آمن نثانئيل أنّه المسيح من نبوءته (من سابق رؤيَته له) ومن معرفة أفكاره بدقّة ...

أرأيت في كلامه كيف تمتلىء نفسه من الفَرَح وتُعانق المسيح! أنتَ الذي كُنّا ننتظره أنتَ الذي كُنّا نطلبه. أرأيتَ كيف امتلأ من الدهش والعجب ، كيف يرتكض من الفَرَح! هكذا يجب علينا نحنُ أيضاً أن نفرح إذا أهّلنا أن نتعرّف إلى ابن اللّه.

« أجابَ نثانئيل وقال له: يا مُعَلّم أنتَ ابن اللّه أنتَ ملك إسرائيل. أجاب يسوع وقال له: هل آمنت لأنّي قلت لك إنّي رأيتك تحت التينة؟ سوفَ ترى أعظم من هذا» (يو١:٤٩-٥٠).

نحنُ بحاجة أيّها الأخوة الأحباء إلى إجتهاد كثير، إلى سَهَر كبير لكي نفحص عُمقَ **الكُتُب المُقدّسة**. بدون تعب لا نستطيع أن نُدرك معانيها، بل نحتاج إلى درس دقيق وإلى انتباه متواصل لكي نقدر أن ندخل ولو قليلاً إلى أسرارها المقدّسة. ولنا هنا مثلٌ في هذا المقطع الذي يحتاج إلى انتباه ودرس كبيرين.

عندما قال نثانئيل: «أنت ابن اللّه» ، أجابه المسيح: «هل آمنتَ لأني قلتُ لكَ أنّي رأيتك تحت التينة؟ سوفَ ترى أعظم من هذا». لقد اعترف بطرس بالطريقة نفسها بعد عجائب كثيرة وتعليم كثير، فاستحقّ تطويباً من السيّد لأنّ الآب نفسه هو الذي كشَفَ له ذلك. أما نثانئيل هنا فيعترف بابن اللّه قبل العجائب والتعليم دون أن يَلقَى من الربّ يسوع أي تطويب بل أرشده إلى ما هو إعظم. ما هو سبب الإختلاف في موقف الربّ؟

لقد قال بطرس ونثانئيل الشيءَ نفسه لكن **بمعنيين مختلفين** : اعترف بطرس بابن اللّه إلهاً حقيقيّاً، بينما اعترف به نثانئيل مجرّد إنسان.

كيفَ عرفنا ذلك؟ عرفناه ممّا ذُكرَ لاحقاً. عندما قال نثانئيل: «أنتَ ابن اللّه» ، أضاف: «أنتَ ملك إسرائيل». ليسَ ابن اللّه ملكاً لإسرائيل فقط بل على المسكونة بأسرها، وهذا يتّضح أيضاً ممّا يلي. لم يضف المسيح شيئاً على ما قاله بطرس بل اعتبر إيمانه كاملاً ، وقال سوفَ ابني كنيستي على صخرة إعترافك. أمّا هنا فلم يفعل شيئاً مُشابهاً، بل على العكس أشار إلى أنّ اعتراف نثانئيل كان ينقصه الشيء الأهمّ.

«وقال له: الحقّ الحقّ أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة اللّه يصعدون وينزلون على ابن الإنسان». (يو١:٥١).

أرأيت كيف أنّ يسوع يرفع نثانئيل تدريجيّاً من الأرض حتى لا يرى الربَّ مجرّد إنسان! إذ كيف يُمكن للذي تخدمه الملائكة الصاعدة والنّازلة أن يكون مجرّد إنسان؟ لذلك قال: «سوفَ ترى أهم من ذلك». وما يقصده من هذا الكلام هو الآتي: «لقد بدا كلامي لكَ عظيماً يا نثانئيل. لذلك تعترف بي ملكاً على إسرائيل. ماذا تقول لو رأيت ملائكة اللّه تصعد وتنزل في سبيل خدمتي؟». هذا لكي يقنعه بالإعتراف به سيّداً على الملائكة.

لأنّه كما عند ابن الملك يأتي الخدّام ويذهبون من أجل خدمته، كذلك حَصَلَ في أوان الصلب، في أوان القيامة والصعود، وأيضاً عند ولادته أخذت الملائكة تُنشد «المجدُ للّه في العُلى وعلى الأرض السلام» (لوق ٢:١٤)، وكذلك ظهر لمريم ويوسف . هنا ، كعادته ، يقول يسوع نبوّتين ، الواحدة ظاهرة والثانية مرتقبة يؤكّد عليها من خلال الأولى: من جهة يقول: «قبلَ أن دعاك فيلبّس وأنتَ تحت التينة رأيتك». وهذا حصَلَ فعلاً. أمّا صعود الملائكة ونزولها على ابن البشر فهو ما سوف يحصل عند الصلب والقيامة والصعود. يجعل السامع يثق بالنبوءة الثانية إستناداً إلى الحقيقة الأولى، لأنّ الذي اكتشف قدّرة السيّد قبلاً ، عندما يسمع عن الآتي ، يتقبّل النبوءة المستقبلة بسهولة أكبر.

ماذا فعلَ نثانئيل؟ لم يجب بشيء. لذلك خَتَمَ المسيح كلامه عند هذا الحدّ حتى يتأمّل نثانئيل بأقوال السيّد أكثر. لم يَرِد أن يدفع كل شيء مرّة واحدة بل اكتفى بزرع الحَبّ في أرضٍ جيّدة آملاً أن يثمر بهدوء.

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

الأحد الأوّل من الصوم - أحد الأرثوذكسيّة

٢٠١٢/٢/٢٠ ش ٢٠١٢/٣/٤ غ اللحن الخامس الأيوثينا الخامس

وتذكار آبائنا القديس لاون أسقف قطانة

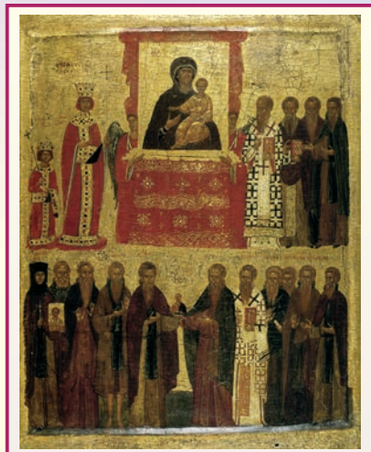

إنتصار الأيقونات المقدّسة

يقام في هذا الأحد تذكار لأعادة تعليق الايقونات المقدسة. إن اضطهاد الملوك المحاربي الايقونات السيئي الاعتقاد الذين كان اولهم لاون إيسفروس وآخرهم ثاوفيلس زوج القديسة ثاودورة. ضَيَّقَ على كنيسة المسيح وأزعج راحتها اكثر من مئة سنة إلا أن ثاودورة الملكة السعيدة الذكر شيّدت المعتقد القويم بعد وفاة زوجها ووطدتهُ ، وذلك سنة ٨٤٢ فانها قبّلت هي أولاً أيقونة والدة الإله أمام مثوديوس البطريرك وكثيرين من الرجال الأبرار والمعترفين الأتقياء صارخة بصوت جهير وقائلة "إن كان أحد لا يسجد لها ولا يقبلها عن شوق وسجود وتقبيل إكرام ينتمي الى عناصرها الأصلية لا سجود وتقبيل عبادة معتبراً إيّاها أيقونات تشخص عناصرها الأصلية لا آلهة فليكن اناثيما" ثم تضرعت إلى اللّه طالبة لزوجها المغفرة بمواصلة صوم وابتهال عامين في مسافة الأسبوع الأول من الصيام الكبير برمته، ثم في الأحد الواقع في مثل هذا اليوم بعد ما قدمت هي وابنها القيصر مخائيل، وكُل الإكليرس والشعب الصلوات والطلبات المفروضة، أعادت تعليق الأيقونات المقدسة مزينة بها كنيسة المسيح كالسابق. فتذكاراً لهذا العمل المقدّس نعيد اليوم نحن الأرثوذكسيّون جميعاً ونسمي هذا اليومَ البهيج الجليل **أحد استقامة الرأي.**

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:– لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة ، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء . المولود من العذراء لخلاصنا ، لأنه سُرّ وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة .

طروبارية القديس على اللحن الرابع : لقد أظهرتك حقيقة الأحوال لرعيّتك دستوراً للإيمان وتمثالاً للوداعة ومعلّماً للإمساك أيها الأب البّار لاون. فلذلك اقتنيت بالتواضع الرفعة وأحرزت بافقر الغنى. فتشفّع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ـة الكنيسة

القنداق على اللحن الثامن: إنّي أنا مدينتك يا والدة الإله أكتب لك رايات الغلبة يا جنديّة محامية وأقدّم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أنَّ لك العزة التي لا تُحارب أعتقينا من أصناف الشدائد حتى أصرخ إليك، إفرحي يا عروساً لا عروس لها .

الرسالة

مباركٌ انت يا رب اله آبائنا لانّك عدلٌ في كلّ ما صنعت بنا

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (١١:٢٤-٤٠)

يا إخوةُ بالإيمان موسى لمّا كَبُر أبى أن يدعى إبناً لإبنة فرعون * مختاراً الشقاء مع شعب اللّه على التمتع الوقتيّ بالخطيئة * ومعتبراً عار المسيح غنىً أعظم من كنوز مصر.لأنه نظر إلى الثواب * وماذا أقول أيضاً.إنّه يضيق بي الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء * الذين بالإيمان قهروا الممالك وعملوا البرَّ ونالوا المواعد وسدّوا أفواه الأسود * وأطفأوا حدّة النار ونجوا من حدّ السيف وتقوّوا من ضعفٍ وصاروا أشداء في الحرب وكسروا معسكرات الاجانب * وأخذت نساءٌ امواتهن بالقيامة وعذّب آخرون بتوتير الأعضاء والضرب ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامةٍ أفضل * وآخرون ذاقوا الهزءَ والجلد والقيود أيضاً والسجن * ورجموا ونُشروا وامتحنوا وماتوا بحد السيف. وساحوا في جلود غنم ومعزٍ وهم مُعوَزون مضايَقون مجهودون * (ولم يكن العالم مستحقاً لهم). وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض * فهؤلاء كلّهم مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا الموعِد * لأن اللّه سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا يكمُلوا بدوننا.

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (يوحنا١ :٤٣-٥١)

في ذلك الزمان أراد يسوع الخروج إلى الجليل فوَجد فيلبُّس فقال لهُ اتبعني * وكان فيلبُّس من بيت صيدا من مَدينه أندراوس وبُطرس * فَوَجَدَ فيلبُّس نَثَنائيل فَقال لهُ إنَّ الذي كَتَبَ عَنهُ موسى في الناموس والانبياء قد وجدناهُ وهو يَسوع بن يوسُف الذي من الناصرة * فقال لهُ نَثَنائيل أمن الناصرة يمكن أن يكون شيءٌ صالح * فقال له فيلبُّس تعال وانظر * فرأى يسوع نَثَنائيل مُقبلاً إليه فقالَ عنهُ هوذا اسرائيليٌّ حقًّا لا غشَّ فيه * فقال له نَثَنائيل من أين تعرفني. أجابَ يسوع وقالَ لهُ قبل أن يدعوكَ فيلبُّس وأنتَ تَحتَ التينه رأيتك * اجاب نَثَنائيل وقال لهُ يا معلّم انت ابن اللّه أنت ملك اسرائيل * أجابَ يسوع وقال لهُ لأنّي قلت لك إنّي رأيتك تحت التينه آمنتَ. إنَّك ستُعاين أعظم من هذا * وقالَ لهُ الحقَّ الحقَّ أقول لكم إنَّكم من الآن ترون السّماءَ مفتوحةً وملائكة اللّه يصعدون وينزلونَ على ابن البشر

عظة للقديس يوحنا الذهبي الفم

دعوة الرُسل الأولى: «في الغَد أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل. فوَجَد فيلبّس فقال له: إتبعني. وكان فيلبّس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرس» (يو ١:٤٣-٤٤).

يقول مثل شائع إنّ كلّ من سَعَى جدّيّاً وراء أمرٍ ما جنى منه فائدة. ويقصد الربّ أكثر من ذلك عندما يقول: «كل من يطلب يجد» (متى ٧:٨). من هنا السؤال لماذا تَبِعَ فيلبّس المسيح؟ لقد تبعه أندراوس لأنّه سمع عنه من يوحنّا، وبطرس سمع عنه من أندراوس (يو١:٣٥-٤٢). لكن فيلبّس لم يسمع شيئاً سوى كلام المسيح «إتبعني» (١:٤٣) فأطاع دون تردّد وأصبح كارزاً له أمام الآخرين. فقد ذهبَ إلى نثانئيل وقال له: «فيلبّس وجد نثانئيل وقال له:وجدنا الذي كَتَبَ عنه موسى في النّاموس والأنبياء، يسوع بن يوسف من الناصرة» (يو١:٤٥).

أنظر إلى قوله المدروس هذا واطّلاعه على ما كتبه موسى وانتظاره لمجيء المسيح ! كلمة «**وَجَدنا**» تخصّ الذي يسعى ويطلب باستمرار. «في الغد أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل» ولا يدعو إنساناً قبل أن يسمع هذا الإنسان عنه شيئاً. يعمل هذا بحكمة كبيرة لأنّه لو دعا أحداً دون إرادته لربّما نَدمَ هذا الأخير لاًحقاً ، لكن عندما يختار أحداً بإرادته يبقى هذا الأخير ثابتاً في الطريق. دعا إذاً فيلبّس إلى جواره لأنّ هذا الأخير كان يعرفه خصوصاً وأنّه وُلدَ وتربّى في الجليل. إذاً بعد أندراوس وبطرس دعا فيلبسَ ونثانئيل. والجدير بالذّكر أنّ خَبَرَ يسوع كان قد انتشر في سوريّا كلّها. لكن الغريب هنا أنّ بطرس ويعقوب وفيلبّس تبعوا المسيح ليسَ لأنّهم آمنوا به فقط من قَبْل بل أيضاً لأنّه كان من الجليل، من حيثُ لم يخرج لا نبيّ ولا أيّ شيء صالح، من منطقة زراعيّة قاسية جافة.

من هنا أظهَرَ يسوع قدرته لأنّه أخرج تلاميذه المختارين من أرض جدباء. ربّما تَبِعَهُ فيلبّس لأنّه رأى بطرس وسَمِعَ عنهُ من يوحنا وربّما أيضاً لأنّ صوت يسوع لَقِيَ فيه إستحساناً فاهتمّ بالأمر. كل ذلك يأتي الإنجيليّ على ذكره باقتضاب. كان يعرف فيلبّس أنّ المسيح سوفَ يأتي، لكنّه كان يجهل أنّ الذي أمامه هو المسيح عينه، وأعتقد أنّه عرَفَ ذلك من بطرس أو يوحنّا. «فيلبّس وجَدَ نثانئيل ...»: قال هذا لكي يجعل كرازته موثوقاً بها أكثر، فربطها بموسى والأنبياء، وجَعَلَ السّامع أكثر إهتماماً بالأمر.

كان نثانئيل مُطّلعاً ومُفتّشاً عن الحقيقة كما كشفه المسيح بالفعل، لذلكَ أرجعه فيلبّس عن حقٍّ إلى موسى والأنبياء لكي يدعم كرازته. لقد أسماه ابن يوسف لأنّه هكذا كان يُعرَف في الجليل.

ما هو البرهان يا فيلبّس **على قولكَ ؟ على كرازتك؟ ما هي العلامة؟ ما هو الإثبات؟** هوَ إيّاه الذي كان عند أندراوس الذي لم يستطع أن يُهمل الغنَى الذي لَقِيَهُ ، لم يستَطِع أن يَصِف الكنز الذي وَجَدَه ، فقاد أخاه إليه. هنا كذلك لم يُفَسّر فيلبّس كيف وَجَدَ المسيح وكيف تكلّم عنه الأنبياء، بل قادَ نثانئيل إلى يسوع لأنّه كان يَعلَم جيّداً أنّه إن ذاقَ حلاوة أقواله وتعاليمه لَن يبتعد عنه بعدها أبداً.

«فقال له نثانئيل: أمنَ النّاصرة يُمكن أن يكون شيء صالح؟ قال فيلبّس: تعالَ وانظر ورأى يسوع نثانئيل مُقبلاً إليه فقالَ عنه: هوذا إسرائيليٌّ حقّاً لا غشّ فيه» (يو ١:٤٦-٤٧). هنا لا يُوَبّخ يسوعُ نثانئيل على كلامه السّابق «أمنَ النّاصرة يُمكن أن يكون شيءٌ صالح؟»، بل على العَكس يمدحه. لماذا؟ لأنّ نثانئيل كان قد دَرَسَ في الكُتب أنّ المسيح سوفَ يولَد في بيت لحم مدينة داود. هذا الرأي كان سائداً عند اليهود، والنبيّ ميخا كان قد أشار إليه (٥:٢) وكذلك الإنجيليّ متّى «وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصُغرى بين رؤساء يهوذا لأنّ منك يخرج مدبّر يرعى شعبي إسرائيل» (٢:٦).

عندما سَمِعَ نثانئيل أنّ يسوع هو من النّاصرة اضطرب وأخَذَ يشكّ لأنّه رأى أنّ أقوال فيلبّس لم تَكُن تَنسَجم مع النبوءة. لا بدّ لنا أن نلاحظ حكمته وتحفّظه رغم شكّه. لم يَقُل: «أنتَ تُضلّني يا فيلبّس وتكذب عليّ. أنا لا أومن بأقوالك ولن آتي معك. أنا عارف أن المسيح سوفَ يأتي من بيت لحم وأنتَ تتكلّم عن النّاصرة. لذلك ليسَ هذا المسيح». ماذا فَعَلَ بدل ذلك؟ ذهبَ مع فيلبّس إلى يسوع وأظهَرَ أنّه من خلال شكّه يعرف الكُتب. هو يُبعد الضلالة من جهة، لكنّه من جهة أخرى يُظهر شوقاً كَبيراً لملاقاة المسيح. رُبّما فكّر أن فيلّبس قد أخطَأ بالنسبة إلى المكان.

لقد إستخدم الحكمة حتى في شكّه. لم يَقُل «لا يأتي شيء حسنٌ من الجليل» ، بل قال: «أمنَ النّاصرة يُمكن أن يكون شيءٌ صالح؟». فيلبّس أيضاً كان حكيماً جدّاً لأنّه عندما واجه شكّ نثانئيل لم يَخب أمله بل أصَرّ على إرشاده ليسوع، فأظهَرَ لنا من خلال ذلك ثباتاً من أجل إيصال الكرازة.

من كل هذا الكلام نفهم لماذا قال المسيح «هوذا إسرائيليٌّ حقّاً لا غشّ فيه». هناك إسرائيلي كاذب، مثلاً عندما سُئِلَ اليهود: أينَ يولد المسيح؟ قالوا في بيت لحم. وأضافوا شهادةً على ذلك: «وأنت يا بيت لحم لست الصغرى بين رؤساء يهوذا». إستشهَدوا بهذه الآية قبلَ أنَ يروا المسيح، ولكن بعد أن رأوه أخفوا الشهادة بسبب حَسَدهم وقالوا: «نحنُ لا نعلم من أين هو» (يو ٩:٢٩).

لَم يُفَكّر نثانئيل هكذا، إلاّ أنّه كان يعلم أنّ المسيح لا ينحدر من النّاصرة. لماذا إذاً دُعيَ من قبَل الأنبياء بالنّاصريّ ؟ لأنّه تربّى في النّاصرة وَسَكَنَ هناك. لم يُعلّق المسيح على كلام نثانئيل بل استخدم طريقة أخرى لجذبه